# مقدمة:

هذا البحث، هو رسالة قصيرة جداً تبدأ وتنتهي قولاً واحداً، إن النور الذي تحدث عنه الامام الغزالي عن الفلسفة قد ألقاه الله في قلب وعقل ابن خلدون فكان فيلسوفاً رغماً عن من حجز الفلسفة بإسمه ورهنها في بيته وألقى عليها شروطه.

يعتبر ابن خلدون من الأشخاص الذين أثاروا جدلاً بين النقاد والمؤرخين وكل من اهتم بالمجالات التي قام بدراستها ونقدها والبحث فيها سواء كانـت فلسفة أو منطق أو تاريخ أو اجتماع، فصدرت العديد من المطبوعات من مقالات وكتب وأبحاث قامت بدراسة فكره وكتبه خاصة مقدمته المشهورة ، وعُقدت مقارنات بينه وبين العديد من المفكرین من أمثال سبنسر وكونت ودوركهايم والتي أثبتت فضل ابن خلدون على من أتى بعده من هؤلاء المفكرين وعلى علم الاجتماع الحديث والذي يعتبر هو من أسسه.([[1]](#footnote-1))

وفي رحلته العلمية تطرق إلى العديد من المواضيع ، فبدأ من الفلسفة والمنطق ثم انتقل إلى التاريخ ثم إلى الاجتماع ثم إلى التربية وفي كل مجال من هذه المجالات ترك من الآثار العلمية والبصمات الاجتماعية الي تُعنى بالانسان في كليته واجتماعه ونظامه وحياته وفنائه ما خلد اسمه وساهم في إضافة نوعية للمعرفة البشرية، وكانت هذه الآثار نابعة من تجاربه الشخصية وطبيعة المجتمع والدول التي عـاش فيها ، فكأن الفلسفة بساط ريح انتقل بها ابن خلدون من تجربة الى تجربة ومن بلد الى آخر.

ويعتبر هذا البحث انعكاسًا لاهتمام الكثير من المفكرين والباحثين بنظرية الدولة.حيث تعددت نظريات وشيدت البحوث التي سعت لتفسير أصل نشأة الدولة، ويبدو أن العلامة ابن خلدون يعتبر من أهم أحد الاعلام الذين تركوا تراثا بقي قيما، فلقد ساهم في صياغة نظرية التطور التدريجي للحياة الاجتماعية، وتوصل إلى أن المجتمع البشري أو الدولة شأنها شان الفرد يمر بمراحل منذ ولادته وحتى وفاته وبذلك فقد حدد عمر الدولة بثلاث أجيال وعمر الجيل ب 40 سنة ومنه فعمر الدولة 120 سنة وقد حدد ابن خلدون هذه الفترات بمرحلة البداوة ثم الحضارة ثم مرحلة الاضمحلال،ولعل العنصر الفعال والذي يلعب دورا مهما في هذه المراحل أو في تأسيس الدولة وبناء عظمتها ومجدها أوسقوطها نجد عنصر العصبية.

**ومن هنا كانت اشكالية البحث:ما هو الدور الذي تلعبه العصبية كمعطی سوسيولوجي في تشكل الدول انطلاقا من العائلة كأصغر وحدة قرابية إلى القبيلة، ثم إلى نشأة الدولة المدنية؟ وماهي المراحل التي تمر بها الدولة في نشأتها من مرحلة العمران البدوي والعمران الحضري إلى غاية فنائها حسب تصور ابن خلدون للظاهرة؟**

وللإجابة على هذا التساؤل فإننا سوف نتبنى التحليل النظري معتمدين على الطرح الخلدوني الفلسفي والسوسيولوجي في تحليله لظاهرة الدولة، ومحاولة مقاربته من منظور قانوني.

وتتجلى أهمية هذا الموضوع في إلقاءالضو على فلاسفة العرب الصافية التي لا تنحصر بمكان وزمان ما، وتؤكد على أن العرب مقصرون بالاهتمام بفكرٍ خالد وفلسفة مفيدة بكلامها وبتطبيقها وأخذ العبر منها وليس في نظرياتها فقط حتى ان هذا الفكر تلقفه الغرب مدهوشاً مقبلاً بنهم على دراسته بغض النظر عن الاختلاف في التسميات.

**هذا وتم تقسيم البحث الى مطلبين يحتوي كل مطلب على فرعين:**

***المطلب الأول تحت عنوان:***

***"ابن خلدون وإرثه الفكري والاجتماعي ومنهجه التحليلي والفلسفي في نظرية الدولة"***

وينقسم الى فرعين، الأول نتحدث فيه عن الارث الفكري والاجتماعي لابن خلدون، وفي الفرع الثاني نشرح فيه منهج ابن خلدون الفلسفي والتحليلي.

***والمطلب الثاني تحت عنوان:***

***"نظرية ابن خلدون في العصبية وأصل ومنشأ الدولة"***

وينقسم الى فرعين،

الأول نتحدث فيه عن دور العصبية في تشكل الدول، وفي الثاني، نشرح فيه مراحل العمران البدوي والحضري والتطورات التي تطرأ على زمانية الدولة.

# المطلب الأول:

# "ابن خلدون وإرثه الفكري والاجتماعي ومنهجه التحليلي والفلسفي في نظرية الدولة "

ملأ الدنيا وشغل الناس، ومضى في طريقه غير آبه بانتقاد من قَصُر نظره عن فهمه، وهو الانسان ابن بيئته ومن ثم تجاوزها بعقله وجسده، هو من كان إرثه خليطاً بين الأندلس والمغرب العربي ومصر والشام، عاش الحروب والأمراض والأوبئة، تذوق فراق الأهل والأولاد، شاهد المؤامرات وحبكة أصحاب الفتن، وتزود بالمنطق مع استاذه الأول، واتجه الى الفقه عالماً، في التاريخ مؤرخاً وفي الدبلوماسية سفيراً، في الفلسفة كان فيلسوفاً بدون أن يلبس عباءة الفلاسفة، كمن يعلم ويفتي في الدين وهو لا يلبس جبة ولا عمامة، وهذا شأن العقلاء، الذين يهدفون الى العيش لا للعيش فقط، بل لإرسال رسالتهم لبيئتهم أولاً وللانسانية جمعاء ثانياً، فيتلون باحترام لا بنفاق وكذب، ويظهر بمظهر المحامي الذي يدافع عن الدين بحكمة ليقتنع القاضي لاحقاً ان الفلسفة والدين وجدا لاسعاد البشرية وتنظيم أمورها ولا تعارض بينهما.

وعليه، سوف نتحدث في هذا المطلب عن الارث الفكري والاجتماعي لابن خلدون في الفرع الأول منه، وفي الثاني نشرح النهج الخلودني الفلسفي والتحليلي.

## الفرع الأول: الارث الفكري والاجتماعي لابن خلدون

يعتبر ابن خلدون أحد العلماء الذين تفخر بهم الحضارة الإسلامية، فهو مؤسس علم الاجتماع وأول من وضعه على أسسه الحديثة، وقد توصل إلى نظريات باهرة في هذا العلم حول قوانین العمران ونظرية العصبية، وبناء الدولة وأطوار عمارها وسقوطها. وقد سبقت آراؤه ونظرياته ما توصل إليه لاحقا بعدة قرون عدد من مشاهير العلماء كالعالم الفرنسي أوجست كونت، فمن هو هذا الرجل؟ بمن تأثر؟ ما هي العلوم التي درسها ودرّسها؟ ما هي البيئة التي عاشها؟ وكيف صُقلت شخصيته؟

هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن جابر بن محمد بن إبراهیم بن خالد بن عثمان، و حصل على لقب ابن خلدون نتيجة نسبه إلى جده التاسع خالد بن عثمان ، والذي يعتبر أول من دخل من هذه الأسرة إلى الأندلس مع الفاتحين العرب وعُرف بعد ذلك باسم خلدون ، فكان اسم جده خالد وكان أهل الأندلس والعرب يزیدون واو ونون على الأشخاص المهمين لديهم لتعظيمهم فأصبح (خالد – خلدون)، وأصبح قومه بني خلدون ،ولكن هذا اللقب لم يطلق إلا على ابن خلدون ، من الصفات و الألقاب التي أُطلقت عليه أيضا، المالكي نسبة إلى مذهبه وهو مذهب الإمام مالك بن أنس ، وصفة الحضرمي نسبة إلى اصله ومسقط راس أسلافه حضرموت في اليمن ، بالإضافة إلى الكثير من الألقاب التي كانت تضاف إلى اسمه مثل ، الوزير، الرئيس ، الحاجب ، الفقیه ،علّامة الأمة ، الفقيه الجليل وغيرها ([[2]](#footnote-2)).

أما بالنسبة لولادته فقد كانت في تونس في غرة رمضان من عام 732 هـ ( 27 أيار1332 م)، وكان ينتمي إلى عائلة عريقة ونبيلة معروفة في اشبيلية وتونس بدور أفرادها السياسي والفكري ، ونتيجةً لكون تونس في ذلك الوقت مركز للعلماء وأهل الفكر ومستقر لِألمع العلماء والأدباء الذين رحلوا من الأندلس ومن غيرها ، استفاد منهم بأن أصبحوا معلموه وأساتذته بالإضافة إلى والده ، وهذا كله ساهم في صقل شخصيته وتنمية فكره واكتسابه لعلمه وإعداداته لمهارات الإدارة والحكم.

اتسمت تربيته الابتدائية بالتقليدية كما هو متبع في الأقطار الإسلامية في تلك الفترة ، فبدأت هذه التربية في المنزل على يد والده والذي كان المعلم الأول له، وهذا يعكس عمق العلاقة الأسرية ومتانتها والعصبية القائمة عليها والتي أثرت لاحقاً بفكر ابن خلدون.تعلم قراءة القرآن والقراءات السبعة وقراءة يعقوب ، ودَرس العلوم الشرعية بما تحتوية من فقه وحديث وتفسير وأصول التوحيد وكان هذا کله وفق المذهب المالكي ، ثم انتقل إلى دراسة العلوم اللسانية من نحو وصرف ولغة وبلاغة وأدب ، ولم يكتفِ بذلك بل درس الفلسفة والمنطق والعلوم الطبيعية والرياضية، وعليه، كل هذه العلوم الانسانية واللسانية كوّنت شخصية ابن خلدون العملاقة.

ومن أكثر الأساتذة والمعلمين الذين كان لهم أكبر الأثر في تكوين ثقافته ، محمد بن عبد المهيمن الحضري وهو إمام المحدثين والنحاة بالمغرب وقد تعلم منه الحديث ومصطلحه والسيرة وعلوم اللغة ، أما المعلم الثاني فهو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الآبلي شيخ العلوم العقلية ،وكانت تشمل المنطق وما وراء الطبيعة والفلك والموسیقي والعلوم الرياضية والطبيعة، وقد وضع لكل منهما ترجمة مفصلة في سيرته ([[3]](#footnote-3)). ونستنتج من ارتباطه العلمي بالمعلم ابي عبدالله الآبلي تأثره بالفلسفة ودراستها وفهمها حتى ولو لم يعلن عنها لحجة في نفس ابن خلدون لحماية فكره في عهد تكفير الفلاسفة.

من الحوادث التي أثرت في ابن خلدون عند بلوغه سن الثامنة عشرة واستطاعت أن تساهم في تغيير مسار حياته، مرض الطاعون الذي انتشر في أنحاء العالم عام 749 هــ بما فيه العالم الإسلامي من سمرقند إلى الأندلس و المغرب ، والذي أطلق عليه اسم "الطاعون الجارف"، وقد مات والديه بهذا المرض بالإضافة إلى الشيوخ والأساتذة الذين كان يتعلم على ایديهم ، فيقول في كتابه (التعریف بابن خلدون ورحلته شرقاً وغرباً): **" لم أزل منذ نشأتي وناهزت مكباً على تحصيل العلم ، حريصاً على اقتناء الفضائل ، متنقلاً بين دور العلم وحلقاته، إلى أن كان الطاعون الجارف ، وذهب بالأعيان والصدور ، وجميع المشيخة ، وهلك أبواي رحمهما الله،ويقول أيضاً في نفس الكتاب "ثم جاء الطاعون الجارف ، فطوى البساط بما فيه ، وهلك عبد المهيمن فيمن هلك، ودفن العلماء سلفنا بتونس "([[4]](#footnote-4))** وقال هذه المقولة متحسراً علی وفاة استاده ابن عبد المهيمن في هذا المرض، وأما الحادث الآخرفكان هجرة معظم العلماء والأدباء من هذا الوباء الجارف من تونس إلى المغرب الأقصی عام (750 هــ) مع سلطانه أبي الحسن.

تولى ابن خلدون العديد من الوظائف الديوانية والسياسية في تونس والمغرب ومصر ، فكانت أولها في تونس والتي تمثلت بوظيفة **"كتابة العلامة "** وهي عبارة عن **" وضع الحمد لله والشكر الله مما بين البسملة ومما يليها من مخاطبته او مرسوم"**، وبعد ذلك عمل في عدة وظائف من کُتّاب وكتبة السر والإنشاء للسلاطين وولاية الحجابة ومدرساً للفقه ومن ثم عُين قاضي قضاة للمرة الأولى في مصر ، وبعد ذلك عاد مدرساً للفقه مرة أخرى ، ثم تولی منصب شيخ خانقاه بیبرس عام 791 هــ ، وفي عام 801 هــ عاد ليشغل منصب قاضي قضاة المالكية ثم عُزل من منصبة بعد ثلاثة أشهر ليعود إلى التأليف والتدريس ، وكُلف بلقاء تيمورلنك الذي قام بمهاجمة بلاد الشام واحتلالها ، وحاول من خلال هذا اللقاء طلب الأمان لأهل مصر واستغرقت هذه المفاوضات أربعين يوماً في دمشق ونجح في نلك ، وبعد عودته إلي مصر عاد واسترد منصبه في القضاء ثم عُزل منه في رجب عام 804 هـ، وخلال أربعة أعوام تولى ابن خلدون هذا المنصب وعُزل منه ثلاث مرات فكانت الأخيرة في شعبان سنة 808 هــ حتى يوم وفاته في السادس والعشرين من رمضان من السنة نفسها([[5]](#footnote-5)).

هذا الرجل، الذي قابل الطاغية تيمورلنك وأخذ منه عهد الأمان له ولقومه، وخاطب الكبار وناقشهم، وزار البلدان وحلل شخصية شعوبهم، ودرس علومهم لا كما درسوها هم، بل درسها بالعقل المتنور لعلمه الأكيد أن الشريعة لا تهمل العقل بل تنوره وتشجعه على العمل والفكر لأن الانسان هو صنع الله وهو الذي خلقه في أحسن تقويم، لذلك كان إبن خلدون صاحب الفكر الكبير.

## الفرع الثاني: منهج ابن خلدون الفلسفي والتحليلي في نظرية الدولة:

ابن خلدون المحب للحكمة، الذي سعى لتطبيق النظرية وفق رؤية تتجاوز شكليات النظريات كونه صانع قرار أو مشارك فيه، وان هاجم فكر الفلاسفة ظاهرًا فهو قد لبس لباس الفيلسوف رضي بذلك أم لم يرضى وهو بحكم حياته وظروفه وبيئته وانعكاس ذلك على أثره الفكري لم يكتفِ بمراقبة الأحداث والوقائع فقط، بل ساهم وإلى حد بعيد ومن موقع المسؤولية في صنع تلك الأحداث والوقائع خلال مدة طويلة من حياته العملية تجاوزت 50 عاما، وضمن بوتقة جغرافية امتدت من الأندلس وحتى بلاد الشام. فقد استطاع، ولأول مرة، (إذا استثنينا بعض المحاولات البسيطة هنا وهناك) أن يوضح أن الوقائع التاريخية لا تحدث بمحض الصدفة أو بسبب قوی خارجية مجهولة، بل هي نتيجة عوامل كامنة داخل المجتمعات الإنسانية، لذلك انطلق في دراسته للأحداث التاريخية من الحركة الباطنية الجوهرية للتاريخ. فعلم التاريخ، وان كان (لايزيد في ظاهره عن أخبار الأيام والدول) انما هو (في باطنه نظر وتحقيق وتعليل للكائنات ومبادئها دقیق وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق، لذلك فهو أصيل في الحكمة عريق، وجديربأن يعد في علومها وخليق كما ذكر ابن خلدون في مقدمته . فهو بذلك قد اتبع منهجا في دراسة التاريخ يجعل كل أحداثه ملازمة للعمران البشري وتسير وفق قانون ثابت.[[6]](#footnote-6)

يقول: "فالقانون في تمييز الحق من الباطل في الأخبار بالإمكان والاستحالة أن ننظر في الاجتماع البشري الذي هو العمران ونميز ما يلحقه لذاته وبمقتضى طبعه وما يكون عارضا لا يعتد به وما لايمكن أن يعرض له، وإذا فعلنا ذلك، كان ذلك لنا قانونا في تمييز الحق من الباطل في الأخبار، والصدق من الكذب بوجه برهان لا مدخل للشك فيه، وحينئذ فاذا سمعنا عن شيء من الأحوال الواقعة في العمران علمنا ما نحكم بقبوله مما نحكم بتزييفه، وكان ذلك لنا معيارا صحيحا يتحری به المؤرخون طريق الصدق والصواب فيما ينقلونه."[[7]](#footnote-7)

وهكذا فهو وان لم يكتشف مادة التاريخ فأنه جعلها علما ووضع لها فلسفة ومنهجا علميا نقديا من عالم الوصف السطحي والسرد غير المعلل إلى عالم التحليل العقلاني والأحداث المعللة بأسباب عامة منطقية ضمن ما يطلق عليه الآن بالحتمية التاريخية، وذلك ليس ضمن مجتمعه فحسب، بل في كافة المجتمعات الإنسانية وفي كل العصور، وهذا ما جعل منه أيضا وبحق أول من اقتحم ميدان ما يسمي بتاريخ الحضارات أو التاريخ المقارن. شارحاً منهجه بقوله:  **"إني أدخل الأسباب العامة في دراسة الوقائع الجزئية، وعندئذ أفهم تاريخ الجنس البشري في إطار شامل. اني ابحث عن الأسباب والأصول للحوادث السياسية من باب الأسباب على العموم على الأخبار الخصوص فاستوعب أخبار الخليقة استيعابا. وأعطي الحوادث علة أسبابا."([[8]](#footnote-8))**

لقد قاد المنهج التاريخي العلمي الذي اتبعه ابن خلدون إلى التوصل إلى علم الاجتماع، وهذا المنهج يرتكز على أن كل الظواهر الاجتماعية ترتبط ببعضها البعض، كحلقة متواصلة كل عقدة فيها لها تأثير واتصال بالأخرى وهذا يظهر ابداع ابن خلدون في تطويع التاريخ بطريقة علمية توصله الى علم إنساني متكامل. فكل ظاهرة لها سبب وهي في ذات الوقت سبب للظاهرة التي تليها. لذلك كان مفهوم العمران البشري عنده يشمل كل الظواهر سواء كانت سكانية أو ديمغرافية، اجتماعية، سياسية، اقتصادية أو ثقافية.

يناقش ابن خلدون العمران البشري بشكل عام مبينا اثر البيئة في البشر وهو مايدخل حالياً في علم الاتنولوجيا والانثروبولوجيا، ويتطرق لأنواع العمران البشري تبعا لنمط حياتهم وأساليبهم الإنتاجية قائلا في مقدمته: **"ان اختلاف الأجيال في احوالهم أنما هو باختلاف نحلتهم في المعاش."** مبتدئا بالعمران البدوي باعتباره أسلوب الإنتاج الأولي الذي لا يرمي إلى الكثير من تحقيق ما هو ضروري للحياة مؤكدًا أن الدعامة الأساسية للحكم تكمن في العصبية.

انطلاقا من نظريته السابقة المتعلقة بدور العصبية في الوصول إلى الرئاسة في المجتمع البدوي،واصل ابن خلدون تحليله على نفس النسق فيما يتعلق بالسلطة في المجتمع الحضري مبينا أن العصبية الخاصة بعد استيلائها على الرئاسة تطمح إلى ما هو أكثر، أي إلى فرض سيادتها على قبائل أخرى بالقوة، وعن طريق الحروب والتغلب للوصول إلى مرحلة الملك.

ويتابع ابن خلدون تحليله الفلسفي بادئاً من الانسان البدوي وظروفه وحياته ونمطها دون ان يضع عواطفه لا هجوماً ولا تملقاً ولا تزلفاً، بل يشرح الحدث كما هو ويصفه وصفاً موضوعياً وان لم يراع شعور البدو أو الحضر في وصفه لهما.ثم يعرج متسلسلا الى (العمران الحضري) شيئا فشيئا وتصبح السلطة الجديدة تفكر في تدعيم وضعها آخذة بعين الاعتبار جميع العصبيات التابعة لها، وبذلك فانها لم تعد تعتمد على عامل النسب بل على عوامل اجتماعية وأخلاقية جديدة.

إن تحليل ابن خلدون بولادة ونمو وهرم الدولة هو ذو أهمية بالغة، لأنه ينطلق من دراسة الحركة الداخلية للدولة المتمثلة في العصبية، تلك المقولة الاجتماعية والسياسية التي تعتبر محوركل المقولات والمفاهيم الخلدونية. فقد اعتمد عليها اعتمادا أساسيا في دراسته الجدلية لتطور المجتمعات الإنسانية (العمران البشري) وكأنه يبشر منذ القرن الرابع عشر بما اصطلح على تسميته في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ب (المادية الجدلية). وفي غمرة انطلاقته العلمية الرائعة الرائدة وضع اصبعه على العصب الحساس والرئيسي، وان لم يكن الوحيد في تطور (العمران البشري) ألا وهو الاقتصاد.[[9]](#footnote-9)

وعليه فإن المنهج الخلدوني ليس تأريخاً عادياً، بل رؤية لدولة بالمفهوم الاجتماعي والانساني والاقتصادي، أي رؤية شاملة.

أن النتيجة التي توصل إليها ابن خلدون في الفصل الثاني من مقدمته عند بحثه للعمران البدوي وهي:(ان اختلاف الأجيال في أحوالهم انما هو باختلاف نحلهم من المعاش) قادته بالضرورة إلى دراسة عدة مقولات اقتصادية تعتبر حجر الزاوية في علم الاقتصاد الحديث، مثل دراسة الأساليب الإنتاجية التي تعاقبت على المجتمعات البشرية، وانتقال هذه الأخيرة من البداوة إلى الحضارة، أي من الزراعة إلى الصناعة والتجارة.

لعل العلامة ابن خلدون في ظل وجود بيئة دينية، ومتصوفة ومتشددة، ونظرة مجتمعية تكفّر الفلاسفة آثر أن يرسل رسالته الفلسفية الخالدة بمنهج ديني وصفي سردي تحليلي لا مكان فيه للعواطف بل كان شخصاً واثقاً من كتاباته، متمكناً من ردة فعله، متيقناً من أنه سيأتي من بعده من يفهم نظرته الفلسفية ومنهجه التحليلي الخاص وتأكيده على أن الشريعة لا تعارض العقل وان وجُد هذا التعارض فهو لقصور فيه ومساعدة من الشريعة له،

يرى ابن خلدون في المقدمة أن الفلسفة من العلوم التي استحدثت مع انتشار العمران، وأنها كثيرة في المدن ويعرفها قائلا: بأن قوما من عقلاء النوع الإنساني زعموا أن الوجود كله، الحسي منه وما وراء الحسي، تدرك أدواته وأحواله، بأسبابها وعللها، بالأنظار الفكرية والأقيسة العقلية وأن تصحیح العقائد الإيمانية من قبل النظر لا من جهة السمع فإنها بعض من مدارك العقل، وهؤلاء يسمون فلاسفة جمع فیلسوف، وهو باللسان اليوناني محب الحكمة. فبحثوا عن ذلك وشمروا له ووضعوا قانونا يهتدي به العقل في نظره إلى التمييز بين الحق والباطل وسموه بالمنطق. ويحذر ابن خلدون الناظرين في هذا العلم من دراسته قبل الاطلاع على العلوم الشرعية من التفسير والفقه، فيقول: وليكن نظر من ينظر فيها بعد الامتلاء من الشرعيات والاطلاع على التفسير والفقه.

لعل ابن خلدون وابن رشد اتفقا على أن البحث في هذا العلم يستوجب الإلمام بعلوم الشرع حتى لا يضل العقل ويتوه في مجاهل الفكر المجرد لأن الشرع يرد العقل إلى البسيط لا إلى المعقد وإلى التجريب لا إلى التجريد. ومن هنا كانت نصيحة هؤلاء العلماء إلى دراسي الفلسفة أن يعرفوا الشرع والنقل قبل أن يمعنوا في التجريد العقلي.

هنا ينتهي المطلب الأول من بحثنا، بعد ان استعرضنا الارث الفكري والاجتماعي لابن خلدون ومنهجه الفلسفي والتحليلي في نظرته للدولة.

# المطلب الثاني: نظرية ابن خلدون في العصبية وأصل ومنشأ الدولة:

هنا، يكمن بيت القصيد، ونظرة ابن خلدون لنظام الحكم ومدته وسر بقائه وفنائه،ومكمن قوته وضعفه، تبدأ بالعصبية والتي يعتبرها القوة الحقيقية لأي مجتمع، الا ان هذه العصبية تكبر ويشد عودها وأثرها كلما كان المجتمع فيه اللحمة والقرابة والنسب وسنقسم هذا المطلب كما ذكرنا الى فرعين اثنين:

## الفرع الأول: دور العصبية في تشكل الدول:

يطنب ابن خلدون في شرح مفهومه للعصبية، مبينا أن العصبية نزعة طبيعية في البشر وأنها تتولد من النسب والقرابة وتتوقف درجة قوتها أو ضعفها على درجة قرب النسب أو بعده، ثم يتجاوز مفهوم نطاق القرابة الضيقة المتمثلة ويبین أن درجة النسب قد تكون في الولاء للقبيلة... يؤكد ابن خلدون أن العصبة الصغيرة أكثر تماسكا وقوة من العصبة الأكبر فالعلاقات القرابية في المجتمع البدوي تتميز بخاصية الانقسام والالتحام نتيجة عوامل ايدلوجية واقتصادية وسياسية واجتماعية كما أن خط القرابة العمودي أو المجانبة له أهمية في القرابة والعلاقات([[10]](#footnote-10)).

لقد انتبه ابن خلدون إلى نسق القرابة في مجال حديثه عن العصبية،ووضع بذور نظرية متكاملة نقلها عنه الكثير من المستشرقين وخاصة "**روبرتسون سميث**" لكي تنقل بعد ذلك إلى علماء الأنثربولوجيا البريطانيين وخاصة "**إيفانز بريتشارد**"

ويبدو أنه استطاع أن يدرك بفكره الثاقب أثناء معالجته لموضوع العصبية أهمية القرابة وعلاقتها بالسياسة والحكم. لأن العصبية هي أساس لقيام الدولة وسقوطها، وركيزة من ركائز التجمع العمراني وعجلة حركة التاریخ، والعصبية هي الرابطة المعنوية التي تربط ذوي القربي والأرحام بعضهم ببعض.

إن الرابطة المعنوية التي تربط ذوي القربى والأرحام بعضهم ببعض هي الصورة التي اهتم بها ابن خلدون، فاتخذ من (رابطة العصبية) موضوعا لدراسة شاملة وعميقة يستعرض أشكالها وصورها المختلفة.

بعد ستة قرون من وفاته، أصبح ابن خلدون أكثر أهمية من أي وقت مضى لفهم تاريخ الإسلام ومصير الإمبراطوريات. بالنسبة لابن خلدون، فإن الدولة هي عملية متناقضة، مبنية على العنف المنظم، لكن عملها يؤدي إلى إضعافها ثم إبادتها.

وتعتبر الدولة المحور الأساسي الذي تدور عليه أبحاث ابن خلدون ونظرياته ولا يمكن إختزال أرائه في العصبية أوالصراع بين البدو والحضړكما يذهب إليه بعض الباحثين، فعلى الرغم من أن العصبية تحتل حجر الزاوية في نشأة الدولة في نظرية ابن خلدون، إلا أن آراؤه فیها مبتكرة ومتماسكة تكاد تشكل نظرية قائمة بذاتها، ولكن مع ذلك فان العصبية عند ابن خلدون ليست غاية في ذاتها وإنما هي تجري إلى غاية معينة هي الملك، فالملك أو الدولة هو الغاية من البحث، والعصبية وسيلة أو أداة لتفسير الصراع بين البدو والحضر فابن خلدون لم يتخذ من هذه المسألة موضوعا للبحث والدراسة... فلقد نظر إلى العمران البدوي لا على أنه نقيض العمران الحضري، بل على أنه أصل له. فالمسألة بالنسبة إليه مسألة تدرج الحضارة والمدنية لا مسألة صراع بين نمطين من الحياة.([[11]](#footnote-11))

ويبدو أن الدولة تنشا إذاً عن العصبية وكلما كانت العصبية أشد وأهلها أكثر، كانت الدولة أقوى وملكها أوسع وأمدها أطول. ويبدو بان العصبية يقع عليها العبء الأكبر في المحافظة على تماسك أفراد المجتمع، وقيامه، بل هي وبدون تحفظ، إحدى الأسس التي يقوم عليها علم العمران، ويضيف ابن خلدون عامل الدين " الوازع الداخلي" الذي لا يقل أهميته عن أهمية العصبية، فالدين والعصبية يمثلان الدعامة الأساسية لقيام الدولة أو سقوطها.

لذلك يؤكد ابن خلدون أن الدولة لا تنشا من العناصر المعنوية والمادية،وحسب، وإنما تنشأ أيضا من جملة من العناصر المشتركة ( بين ما هو معنوی ومادي).

وهنا نلمس أن ابن خلدون "**أنشا ما يسمى بنظرية القانون الطبيعي وبنظرية الحق، لينقض نظرية القانون الإلهي، أو نظرية الحق الإلهي. ولذلك يعتقد أن الدولة، والحكومة، والملكية، تنشا كلها بنشأة المجتمع، وأنها تنشا بموجب القانون الطبيعي، وبموجب الحق الطبيعي، وأنها نظام زمني، لا روحي، في جوهره، لانه يقوم علی العصبية ...**" وبذلك يصبح الرابطة بین القانون والدولة مشتقة من حتمية العلاقة بين 'الدولة والمجتمع، والمجتمع والدولة. ولهذا فإن فلسفة ابن خلدون تحمل في طياتها صدق القاعدة اللاتنية الشهيرة القائلة : " لامجتمع بلا قانون، ولا قانون بلا مجتمع" ويجدر التنبيه أن ابن خلدون يعد من الأوائل من قالوا بإرتباط القانون بالعوامل الاجتماعية. ثم يتبعه مونتسكيو، الذي قرر أن القوانين لا بد أن تكون خاصة بالشعب الذي توضع لهم وأنه من محض الصدفة أن توافق قوانين أمة، أمة أخری.

ويبدو أن العصبية تنطوي في مستواها الأول على **عناصر ثلاثة متطابقة**، **عنصر بيئي** (البادية)،**وعنصر إحيائي** (النسب الثنائي) وأخيرا عنصر **أخلاقي** (الوقار).

**العنصر البيئي:** فالبادية تولد العصبية، "وتصبح حاجة ضرورية للبدو للدفاع عن النفس وهو سلاح دفاعي ذاتي ووقائي، يهدف إلى حماية التجمعات القبلية في أحياء البادية ونواحيها حيث تنعدم حماية الدولة مما يفرض على السكان أن يوجدوا التنظيم المناسب لحماية أرواحهم وأموالهم وأعراضهم([[12]](#footnote-12)).

أما **العنصر الإحيائي** فيتمثل في قوة النسب الذي يحدث الالتحام والتواصل من أجل النعرة والتصدي للعدوان والظلم في بيئة تتسم بالقسوة.

أما **العنصر الأخلاقي** فيتجلى في وجود أفراد طاعنين في السن يوحون على الدوام بالوقار.

فالعصبية في شكلها الأول حسب نظرية ابن خلدون هي المبرر للترابط والالتحام ويكون فيها النسب **واضحا وصحيحا وليس متخيلا**، أما في المستوى الثاني **للعصبية فينتقل فيها النسب إلى الاجتماعي**، فابن خلدون في هذه الحالة غير معني بقضية النسب في موطن حديثه عن العصبية.

يجب الإشارة أن العصبية تتطور لتصبح مظهر من مظاهر التنظيم السياسي، الذي بدوره يقودنا إلى المعنی الثالث أو المستوى الثالث المستوى **الاقتصادي - السياسي** "والذي يستلزم إنكار مذهب المساواة الخاص بأفراد القبيلة، وإخضاع أفراد الجماعة لنظام تسلسلي قوي، ضروري لبروز هذه العصبية، وبفعل الواقع يفترض هذا النظام التسلسلي وجود زعيم لا يكون محترما فحسب وبذلك نكون قد (تخطينا المجتمع – الوقار)، بل ينظر إليه كذلك نظرة إعجاب، ويخشاه سكان القبيلة كلهم، وسيعتمد هذا الزعيم بالضرورة على أسرته الشخصية وعلى مواليه. وفي هذا الإطار، فإن **العصبية** ما زالت غير قادرة على تشكيل العمود الفقري للدولة، ولكنها تعتبر الوسيلة التي لا بد منها لبناء الدولة". ولكي يكون لهذه العصبية وجودا حقيقيا من اللازم أن نضم إليها مفاهيم أخرى، كالرياسة والحسب والولاء.

والعصبية عند ابن خلدون لها شكل آخر وهو شكل خاص حصراً بالمدينة، ذلك المجتمع المحاط بالأسوار على عكس المجتمع الرملي المفتوح على الغارات

والعصبية التي تساعد على بناء وتأسيس الدولة عبارة عن تأليف بين الالتحام الاجتماعي من جهة وعلاقات التبعية من جهة أخری، وفي هذا المستوى نكون بعيدین كل البعد عن القرابة بالعصب وقرابة الرحم، وهنا تبرز أهمية العوامل الدينية والاقتصادية لتوحيد القبائل أو بالأحرى السيطرة على القبائل، فانصهار عصبيات قبائل الولاء في عصبية واحدة هي عصبية جماعة الزعيم المفدى الذي يكون الألفة داخل البادية، ويؤدي هذا الأمر إلى تكوين عصبية يميزها أساسا العامل السياسي الذي ينطوي على اعتبارات اقتصادية، وفي هذه المرحلة من التحليل نجد أن "ابن خلدون اقترب كثيرا من مفهوم الإيديولوجيا الحديث عند تحليله لظاهرة العصبية".([[13]](#footnote-13))

ويبدو أنه من خلال دراسة مفهوم الدولة في المعاجم العربية نجد أن هذه الأخيرة لم تعرف المدلول القانوني والسياسي للدولة فقد اقتصرت في تعريفها للدولة على معنيين هما تداول المال وتداول الغلبة في الحرب.

أهتم الدارسين بظاهرة الدولة، وبحثوا في اصل نشأتها وبذرة وجودها، ويعتبر افلاطون من اوائل الفلاسفة، الذين بحثوا في اصل نشأة الدولة حيث ذهب إلى أن الدولة تنشا عن عجز الفرد، عن الاكتفاء بذاته وحاجاته، إلى أشياء لا حصر لها ويتضح من قول أفلاطون أن الأساس الحقيقي لأصل الدولة يكمن في حاجة الإنسان سواء كانت تلك الحاجة ضرورية، أو كمالية. فإذا كانت تلك الحاجة من الضروريات المادية كالمأكل والمشرب والسكن نشأ عنها نمط الدولة البسيطة. وإن كانت الحاجة كمالية ومعنوية نشأ عنها نمط الدولة آلمترفة، وهنا نجد تشابه في المقاربة التي إنتهجها ابن خلدون في شرحه الفرق بين البدوة والحضر. فلكي يعبر أفلاطون عن رأيه في أصل الدولة وظف مصطلح **الحاجة** (ضرورية وكمالية) في التفريق بين الدولة البسيطة والدولة المترفة نجد ذلك كذلك عند ابن خلدون في تبیانه الفرق بين البدوة والحضر، إن البدو هم المقتصرون على الضروري في أحوالهم أما الحضر فيعتنون بحاجات الترف والكمال"

وبهدا يمكن تعريف الدولة اصطلاحا كما عرفها الحقوقيون وعلماء الاجتماع بأنها: **"جماعة كبيرة من الناس، تسكن أرضا معينة بصفة دائمة ويجمعها نظام سياسي، وتتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال."**

إجمالا يمكن القول أن للدولة ثلاثة دلالات: **اجتماعية** ؛ **تنظيمية**؛**وقانونية**.

من الناحية الاجتماعية، فإن الدولة هي مجموعة من الأشخاص الذين يعيشون في منطقة معينة ويخضعون لحكومة معينة، بتعبير آخر الدولة وفق المنظور السوسيولوجي هي: " مجموع من الناس يسكن إقليما معينا، ويخضع لحكومة منظمة تدير شؤون الجماعة، وتحافظ على مصالحها، ولها شخصية معنوية".

**من وجهة نظر تنظيمية**، إنها شكل من التنظيم يستخدمه المجتمع لتوجيه وإدارة نفسه. تعني الدولة أيضًا مجموعة من الأشخاص الذين يوافقون على الخضوع لنظام معين في ظل ظروف معينة.

**على الصعيد القانوني**، يمكن اعتبار الدولة بمثابة مجموع سلطات السلطة الكاملة والقيود الجماعية التي تمتلكها الأمة على المواطنين والأفراد من أجل خلق ما يسمى المصلحة العامة، و بمسحة أخلاقية الخير العام أو الصالح المشترك.

## الفرع الثاني: مراحل العمران البدوي والحضري والتطورات التي تطرأ على زمانية الدول:

لقد رأى الكثير من المؤرخين أن العصبية مقولة خلدونية بحتة، ويعود ذلك إلى أن ابن خلدون اهتم بمفهوم العصبية اهتماما بالغا إلى درجة أنه ربط كل الأحداث الهامة والتغيرات الجذرية التي تطرأ على العمران البدوي أوالدولة بوجود أو فقدان العصبية وهذا الموقف الخلدوني يوحي لنا بان الاجتماع الإنساني لا يتميز بالجمود بل تختلف أوضاعه باختلاف الأمم والشعوب وباختلاف الزمان أيضا داخل المجتمع نفسه إذ يقول في ذلك **" إن أحوال العالم والأمم وعوائدهم لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهاج مستقر، إنما الاختلاف على الأيام والأزمنة وانتقال من حال إلى حال... وكما يكون ذلك الحال بالنسبة للأشخاص والأوقات والأمصار، فكذلك يقع في الآفاق والأقطار والأزمنة والدول."[[14]](#footnote-14)**

يتضح من موقف ابن خلدون أن ظاهرة التغيير في المجتمع تُظهر لنا أن أحوال المجتمعات لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهاج مستقر إنما هي في حالة صيرورة وتغير وانتقال من حال إلى حال وأن ذلك خاضعٌ للحتمية التاريخية كما يتبين من قوله:"أن ننظر في الاجتماع البشري الذي هو العمران ونميز ما يلحقه من الأحوال لذاته وبمقتضي طبعه، وما يكون عارضأ لا يعتد به وما لا يمكن أن يعرض له ". مبينا أن الإنسان لا يستطيع العيش بمفرده ولهذا كان اجتماع الناس من اجل التعاون يعني أنك لو تركت الإنسان في ظروف حياتية اعتيادية وطبيعية لألف أخاه الإنسان وكون معه مجتمعاً طبيعياً.

جاء في تعريف ابن خلدون للعمران البدوي و الحضري في قوله:"...ومن هذا العمران ما يكون بدويا وهو الذي يكون في الضواحی وفي الجبال وفي الحلل...ومنه ما يكون حضريا وهو الذي بالأمصار والقری والمدن ويعتبر ابن خلدون أن العصبية لابد من تواجدها في الدولة بحيث تشكل حجرالأساس في بناء المجتمع والعمران والعصبية في البداوة تختلف عن العصبية في الحضر بحسبه إذ تتخذ وجها آخر في التغير والتحول إلى المساعي وغايات أخرى تؤهلها لأن تكون القوة المحركة لقيام الدولة ونهوضها فحركيتها تعمل على إنتقال التنظيم السياسي للعمران من مرحلة متخفية إلى مرحلة بينة أي تتبلور بشكل واضح في العمران أو المجتمع الحضري.

يرى الكثير من المحللين لهذا الجانب من نظريته حول الدولة والعصبية أن شأن الحياة في البادية أو العمران البدوي كان غير مستقر فقد كانواعرضة لغارات الأعداء وقطاع الطرق كما أنهم كانوا يعيشون زمرا صغيرة في برية مكشوفة وليس لديهم حصون تحميها كما تحمي سكان المدن فهم مضطرون على أن يكونوا على حذر دائم، فلا يعتمدون عند الغارات على شجاعتهم الخاصة وعلى نجدة الأصحاب ولهذا فمن أهم مزايا هذه الحياة هوالتضامن الوثيق بين أعضاء القبيلة مستعدین دائما لتأييد بعضهم البعض حيث يؤدي هذا النوع من التضامن إلى تضامن قتالي يسمیه ابن خلدون **بالعصبية.**

من أجل الحصول على الملك أو رئاسة القبيلة فبمرحلة العمران البدوي يبدأ الصراع بين مختلف العصبيات على الرئاسة ضمن القبيلة الواحدة أي ضمن العصبية العامة.

يحكم ابن خلدون أن العصبية لابد من وجودها في الدولة بحيث بها يتماسك المجتمع، فإذا نسيت يتلاشی التماسك الذي كان في أول أمره مبنيا على الاتحاد والتعاون بين أفراد المجتمع فتستمد العصبية قوتها من هذا التشارك لتقوم الدولة على أساس هذه القوة فيتحقق عهد تمهیدها كما يقول ابن خلدون، فالعصبية في منظوره قوة لازمة للانتقال من العمران البدوي إلى العمران الحضري وكذلك للوصول إلى الملك والاحتفاظ به ما أكده في قوله :"إن الملك يحتاج إلى العصبية ولا يتم إلا بها، لأن طريقه الأول هو المغالبة والتغلب ولا يتحقق التغلب إلا عن طريق عصبية قوية تمكن صاحب العصبية من المطالبة بالملك". وبالتالي فالعصبية ضرورتها الأولی هي القوة التي تجعلها متغلبة على عصبية أخرى لتهدف بها إلى تأسيس الملك أوالدولة، إذ أنه من غير المعقول أن تحكم عدة عصبیات ملكا أو دولة ما، لأن الطبيعة السياسية تفرض وجود عصبية واحدة فقط.

أما من ناحية الامتداد الزماني، فيقرر ابن خلدون أن الدولة تتطور في الزمان حيث أعطى لها عمرا تبدأ به وتنتهي فيه فلقد درس ابن خلدون الدولة من خلال المعاني التي أعطاها لها معتبرا امتداد حكم العصبية في الزمان ويدرس هذا التطور من خلال كون الدولة:

\* شخص يحكم.

\*عصبية تحكم.

\*عصبية غالبة وأخرى مغلوبة، وهذا يعني أن الدولة تتطور في آن واحد على ثلاثة مستويات.

وبالتالي فإن التطورات التي تطرأ على الدولة من الناحية الزمنية يصنفها ابن خلدون إلى ثلاثة أطوار:

1. **طور التأسيس والبناء: وتتميز هذه المرحلة بما يلي:**

استمرار العصبية أي سيطرة الأنا العصبي على الأنا الفردي داخل العصبة التي استلمت الحكم والسلطة، إن العصبة الغالبة في هذا الطور تعتبر الحكم مغنما لها ككل، ورئيسا يعتبر نفسه بدوره واحدا منها بل خادما لها وفق التقاليد البدوية... فالمساهمة في الجاه والسلطة تستلزم ضرورة المشاركة في المال والثروة.كما أن صاحب الدولة يسعى للتقرب من أهل قبيلته وكسب ودهم وكذلك يسعى لكسب ولاء العصبيات المجاورة.[[15]](#footnote-15)

1. **طور العظمة والمجد: و تتميز هذه المرحلة بما يلي:**

يتميز هو الآخر بخصائص تكاد تناقض مميزات الطور الأول وهي نتاج للرفاهية و الرخاء الذي ساد الدولة في تمام ملكها و في هذه المرحلة يتخطی الملك عصبيته الخاصة، ويبدأ في الاعتماد على مختلف العصبيات وبذلك تتوسع قاعدة الملك و يصبح الحاكم أغنی و أقوى من ذي قبل بفضل توسع قاعدة الضرائب والأموال التي تدرها الصناعات الحرفية التي تنتعش في مرحلة العمران الحضري، ولتدعيم ملكه يلجأ إلى تعويض القوة العسكرية التي كانت تقدمها له العصبية الخاصة أوالعامة "القبيلة" بإنشاء جيش من خارج عصبيته، وحتى من عناصر أجنبية من قومه وإغراق رؤساء قبائل البادية بالأموال، ويمنح الاقطاعات وهكذا وهكذا تبلغ الدولة الجديدة قمة مجدها في تلك المرحلة حيث أن المال يبدأ في النفاذ شيئا فشيئا بسبب كثرة الإنفاق على ملذات الحياة والترف إضافة إلى فرض الضرائب بشكل مجحف، فيبدأ طور الاستبداد على قومه والانفراد دونهم بالحكم ويبدأ باتخاذ مؤيدين له وذلك بالقضاء على أهل عصبيته وعشيرته من خشونة البداوة .

1. **طور الهرم والاضمحلال: وتتميز هذه المرحلة بما يلي:**

"طور الإسراف والتبذير والانصراف إلى الشهوات واصطناع بطانة السوء والغفلة عن أمور المملكة، فيقعد جمهور القوم وكبار الرعية عن نصرة صاحب الملك ويحقد..فیفسد جنده وجبايته ويختل أمره ويزول ملكه"[[16]](#footnote-16)

فعند وقوع التشتت في الأسرة الحاكمة سينجر عنه حتما تشتت الرعية إذ يصبح

هناك صراع بين أفراد الأسرة الحاكمة نفسها، مما يدفع ذلك إلى انفلات السيطرة على الرعية كما أنه يؤدي إلى انهيار الدولة عند دخولها في مرحلة الإفلاس ونقص نفقاتها التي تستخدمها في تسيير شؤون الحكم وفي هذه المرحلة عندما تصادف العصبية وجود متنازعين أي عصبيات قوية تحاول الاستيلاء على السلطة تستعد لقيام روح عشائرية جديدة تبحت على حلفاء جدد فتكسب قوة وتفرض رؤاها على الآخرين لتصعد إلى الحكم وحسب ابن خلدون يختلف الحكم الجديد عن الحكم السابق والممارسات تتغير مع تغير العشيرة.

# الخاتمة:

ان للعمران قوانين تحكمه وتحدث نتائج معينة في طبيعتها، فللعمران طبائع في أحواله ترجع إليها الأخبار، ويتميز موضوع علم العمران عند ابن خلدون انه يتضمن موضوعاً آخر وهو موضوع علاقة ابن خلدون بالفلسفة، ذلك ان ابن خلدون اعتبر قواعد وأحوال البحث العامة هي في قوانين الوجود، وقوانين الوجود، هي مضمون الفلسفة.([[17]](#footnote-17))

وقد وضع هذه القواعد والأصول تحت عنوان **"علم العمران"** كتعبير عن تفسيره للوجود بما هو الاجتماع الانساني بمواجهة مستمرة مع الطبيعة وصولاً الى اعمار الارض واستخلافه اياها وهذا هو معنى العمران والذي يولد الحركة، حيث يقول ابن خلدون في مقدمته**:"ومن ضرورة الاجتماع التنازع لازدحام الأغراض"**

لقد كانت الفلسفة قبل ابن خلدون تسعى لمعرفة حقائق الكون العامة، فاكتشفها هو وقدمها الى تاريخ العلم والمعرفة وحوّل فلسفة القانون الى علم بالقانون.

ان الموقع الذي يحتله فكر ابن خلدون في تاريخ العلم والمعرفة ليس موقعاً عادياً، انه موقع الرائد المؤسس، موقع المعلم المرشد، وهذا الموقع الخطير يستدعي المعالجة المستفيضة والدراسة المعمقة واعادة النظر في جميع الدراسات التي وضعها دارسو المشروع الخلدوني.

ان البحث يتعلق بعلم العمران، وهو علم ذو نظره عامة شاملة للوجود وتفسير للاجتماع الانساني لما هو في مواجهة مستمرة مع الطبيعة وفي نشاط دائم بهدف اكتشاف الطرق التي تمكن من حل هذا الصراع وعرضها ابن خلدون خير عرض من خلال تحليل العوامل التي تؤثر بنشأة الاجتماع كالعوامل المجتمعية او الطبيعية أو الروحانية وانتقال العمران من البداوة الى الحضارة ان فلسفة ابن خلدون بحر كبير لا شاطىء له، وكم أتمنى ان تدرج تلك الفلسفة في مناهجنا المدرسية والتعليمية لأهميتها ولتعريف الناس بفكر العلامة ابن خلدون الذي ما نال الا بعض الدراسات ووضع صورته على عملة ورقية في تونس وتمثال لاحدى الساحات في حين ان قيمته أكبر بكثير وتتجلى في تأثيره القوي بمفكرين عظام جاؤوا من بعده.

1. ( ) محمد عابد الجابري، فكر ابن خلدون، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1994، ص 120. [↑](#footnote-ref-1)
2. - حسين عاصي، ابن خلدون مؤرخاً، دار الكتب العلمية بيروت،1991، ص 25. [↑](#footnote-ref-2)
3. () - آلاء حمد، الفكر الخلدوني بين الفلسفة والواقع، دار النجاح الوطني، المغرب، 2012، ص 10. [↑](#footnote-ref-3)
4. () - عبد الرحمن بن خلدون، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 2010، ص 32. [↑](#footnote-ref-4)
5. () - حسين عاصي، ابن خلدون مؤرخاً، دار الكتب العلمية بيروت، 1991، ص 116. [↑](#footnote-ref-5)
6. عبدالله شريط، الفكر الاخلاقي عند ابن خلدون، المؤسسة الوطنية للكتاب، تونس، الطبعة الثالثة، 1984، ص 287. [↑](#footnote-ref-6)
7. ابن خلدون، مقدمة، ابن خلدون، دار العلم بيروت، 1986، ص 139. [↑](#footnote-ref-7)
8. ()-ابن خلدون، مقدمة، ابن خلدون، دار العلم بيروت، 1986، ص 81. [↑](#footnote-ref-8)
9. () رياض عزيز الهادي، مفهوم الدولة ونشؤها عند ابن خلدون، مجلة العلوم السياسية، بغداد، العدد 37، ص 79 [↑](#footnote-ref-9)
10. ( ) الدكتور بكيري محمد أمين، فلسفة نشأة الدولة، مجلة صوت القانون، بيروت، المجلد السابع، العدد 2، ص 233. [↑](#footnote-ref-10)
11. () سهيلة زين العابدين، نظرية الدولة عند ابن خلدون، مجلة المنار، تونس، العدد 75 و76 [↑](#footnote-ref-11)
12. ( ) محمد عابد الجابري، فكر ابن خلدون، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1994، ص 131. [↑](#footnote-ref-12)
13. رياض عزيز الهادي، مفهوم الدولة ونشؤها عند ابن خلدون، مجلة العلوم السياسية، بغداد، العدد 37، ص 79 [↑](#footnote-ref-13)
14. ابن خلدون، مقدمة، ابن خلدون، دار العلم بيروت، 1986، ص 38. [↑](#footnote-ref-14)
15. الدكتور بكيري محمد أمين، فلسفة نشأة الدولة، مجلة صوت القانون، بيروت، المجلد السابع، العدد 2، ص 96. [↑](#footnote-ref-15)
16. ابن خلدون، مقدمة، ابن خلدون، دار العلم بيروت، 1986، ص 221. [↑](#footnote-ref-16)
17. ( ) الدكتور صبحي مشورب، مذهب ابن خلدون في فلسفة القانون، المكتبة الاسلامية، بيروت، 1986، ص 24 [↑](#footnote-ref-17)